سالته فقال رايت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها على
صحة الرؤية فان كان الصحيح رايت نورا فهو قد اخبر انه لم ير الله
سبحانه وتعالى وانما راى نورا منعه وحجبه عن رؤية الله تعالى والى
هذا يرجع قوله نور انى اراه اى كيف اراه مع حجاب النور المغشى
للبصر وهذا مثل ما جاء فى الحديث الاخر حجابه النور وفى الحديث الاخر
لم اره بعينى ولكن رايته بقلبى مرتين وتلا ثم دنى فتدلى والله
تعالى قادر على خلق الادراك الذى فى البصر فى القلب او كيف شاء لا اله غيره
فان ورد حديث نص بين فى الباب اعتقد ووجب المصير اليه
اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعى يرده والله موفق للصواب
واما ما ورد فى هذه القصة من مناجاته لله تعالى
وكلامه معه تعالى بقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته
الاحاديث فاكثر المفسرين على ان الموحى الله تعالى الى جبريل وجبريل
الى محمد صلى الله عليه وسلم الا شذوذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد
الصادق قال اوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطى والى
هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمدا صلى الله عليه وسلم كلم ربه فى الاسراء
وحكى عن الاشعرى وحكوه عن ابن مسعود وابن عباس وانكره
اخرون وذكر النقاش عن ابن عباس فى قصة الاسراء عنه عليه السلام
فى قوله تعالى دنى فتدلى قال فارقنى جبريل فانقطعت الاصوات عنى
فسمعت كلام ربى عز وجل وهو يقول ليهدأ روعك يا محمد
ادن ادن وفى حديث انس رضى الله عنه فى الاسراء نحو منه وقد احتجوا
فى هذا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب

او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء فقالوا هى ثلثة اقسام من وراء
حجاب كتكليم موسى عليه السلام وبارسال الملئكة كحال جميع الانبياء عليهم
السلام واكثر احوال نبينا عليهم السلام الثالث قوله تعالى
وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا المشافهة مع المشاهدة وقد قيل
الوحى هنا هو ما يلقيه فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم دون واسطة
وقد ذكر ابو بكر البزار عن على كرم الله وجهه فى حديث الاسراء ما هو
اوضح فى سماع النبى صلى الله عليه وسلم لكلام الله تعالى من الاية
فذكر فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل لى من وراء الحجاب صدق
عبدى انا اكبر انا اكبر وقال فى سائر كلمات الاذان مثل ذلك ويجى الكلام
فى مشكل هذين الحديثين فى الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفى اول
فصل من الباب منه وكلام الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن اختصه
من الانبياء جائز غير ممتنع عقلا ولا ورد فى الشرع قاطع يمنعه
فان صح فى ذلك خبر اعتمد عليه وكلامه تعالى لموسى عليه السلام
كائن حق مقطوع به نص ذلك فى الكتاب واكده بالمصدر دلالة على
الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد فى الحديث فى السماء السابعة بسبب كلامه
ورفع محمدا فوق هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الاقلام
فكيف يستحيل فى حق هذا او يبعد سماع الكلام فسبحان من خص
من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات فصل
واما ورد فى حديث الاسراء وظاهر الاية من الدنو والقرب من قوله
تعالى دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان الدنو
والتدلى منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او مختص باحدهما